# نحو أنظمة وبرامج صحية قادرة على التكيف مع المناخ في أفريقيا

جوي فومافي، الأمينة التنفيذية لاتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا

## تغير المناخ: حالة طوارئ صحية - الملاريا باعتبارها رائدة

*إن "أفريقيا التي نريدها"* معرضة لتهديد خطير بسبب تغير المناخ. إن العالم ليس على المسار الصحيح لخفض انبعاثات الكربون بنسبة 45%،[1] كما هو مطلوب للحفاظ على ظاهرة الاحتباس الحراري تحت عتبة 1.5 درجة مئوية المتفق عليها في باريس. وتحذر الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ من أن التقاعس عن العمل "تسبب بالفعل في آثار سلبية واسعة النطاق وخسائر وأضرار مرتبطة بالطبيعة والناس".[2]

لا تزال البصمة الكربونية لأفريقيا صغيرة - حيث تساهم بنسبة 4٪ من انبعاثات الكربون - ولكن الخسائر البشرية الناجمة عن تغير المناخ مرتفعة بشكل مرتفع وغير متناسب.[3] وتخلف موجات الحر والأمطار الغزيرة والفيضانات والأعاصير الاستوائية وحرائق الغابات وحالات الجفاف الطويلة آثارا مدمرة على المجتمعات والاقتصادات في أفريقيا. إن تغير المناخ يدمر بنيتنا التحتية وأنظمتنا الصحية والتعليمية. وتتعرض أعداد متزايدة من الأشخاص لخطر فقدان سبل العيش، والأمراض المنقولة بالنواقل (مثل زيكا، وحمى الضنك، والحمى الصفراء، والملاريا)، وأمراض الجهاز التنفسي، والغرق. تزيد حالات الجفاف المرتبطة بتغير المناخ من خطر سوء التغذية والمجاعة، مما يؤدي إلى التقزم الجسدي، ومشاكل في النمو العصبي، والوفاة. فيما تتعرض والبلدان المنخفضة الدخل في أفريقيا للخطر بشكل خاص؛ ويعمل ما بين 55% إلى 62% من القوى العاملة في أفريقيا في الزراعة التي تعتمد على المناخ. تواجه الأسر والنساء ذات الدخل المنخفض أكبر المخاطر على سبل عيشهم.[4] أدت الأحداث المناخية المتطرفة في عام 2021 إلى خسائر بقيمة 253 مليار دولار أمريكي، خاصة في البلدان المنخفضة الدخل.[5] وفي عام 2022، تأثر 110 مليون شخص في القارة بشكل مباشر (60) % من الإجمالي العالمي).[6]

هناك حاجة ملحة لمعالجة الخسائر والأضرار، فضلا عن إدخال

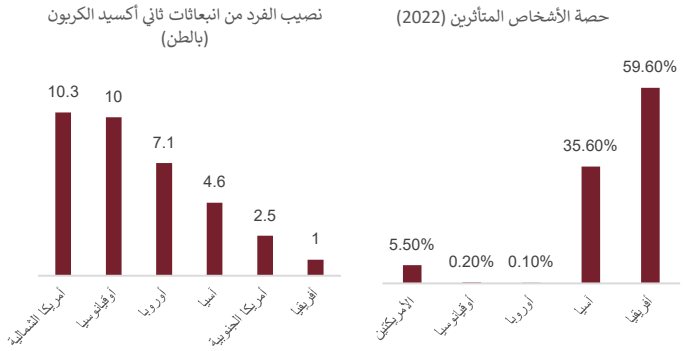


وتعزيز استراتيجيات التكيف. وفي عام 2013، أوصت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، والاتحاد الأفريقي، وبنك التنمية الأفريقي، بإنشاء بنية تحتية صحية عالية الجودة، وتعزيز التدابير الوقائية للأمراض الناجمة عن تغير المناخ (مثل الملاريا)، وتحسين النمذجة الإقليمية.[7]

خلال قمة المناخ الأفريقية لعام 2023، وأوضح ويليام روتو، رئيس جمهورية كينيا ورئيس لجنة رؤساء الدول والحكومات الأفريقية المعنية بتغير المناخ (CAHOSCC))، أن كل هذه الإجراءات وغيرها تتطلب تطوير آليات مالية مناسبة لبناء القدرة على الصمود في مواجهة التغيرات المناخية. انعدام الأمن.[8]

تصف منظمة الصحة العالمية تغير المناخ بأنه "عامل مضاعف للتهديدات، ويقوض وربما يعكس عقودًا من التقدم في مجال الصحة."[9] ويتحمل مجتمع الصحة العالمي، بالعمل مع القطاعات والشركاء الآخرين، مسؤولية الاستجابة بقوة لمواجهة هذا الاتجاه وعكس اتجاهه - مما يعزز الصحة وخفض معدلات الإصابة بالأمراض والوفيات.

## إظهار تدابير التخفيف والتكيف من أجل الصحة باستخدام الملاريا

منذ عام 2013، أصبح تأثير تغير المناخ على الملاريا واضحا بشكل متزايد. إن مجتمع الملاريا في وضع جيد يسمح له بإثبات ذلك، فضلاً عن الحكمة في استخدام الملاريا كدليل في معالجة التأثيرات المترتبة على تغير المناخ.

| | تغير المناخ | الآثار الصحية |
|---|---|---|
| مباشرة | الأحداث الجوية المتطرفة | ارتفاع مستويات الوفيات والمراضة، والتغيرات في انتشار المرض وأنماطه |
| | درجة الحرارة | الإجهاد الحراري، سرطان الجلد، أمراض العيون |
| | جودة الهواء | أمراض القلب والجهاز التنفسي، واضطرابات الحساسية |
| غير مباشرة | درجة الحرارة | توافر الغذاء، وسوء التغذية، والأمراض المعدية للمهاجرين، والجفاف |
| | تساقط المياه | الأمراض المنقولة بالمياه، والأمراض المنقولة بالنواقل، والجفاف، وتوافر الغذاء والماء |
| | الظواهر الجوية المتطرفة (+ هطول الأمطار + درجة الحرارة + النظام البيئي) | أمراض المهاجرين، الصراعات، توفر الغذاء والماء، سوء التغذية، المجاعة |
| | تكوين النظام البيئي ووظيفته | إنتاجية الأغذية وجودتها، والمواد المسببة للحساسية الهوائية، والأمراض المنقولة بالنواقل، والأمراض المنقولة بالمياه |

المصدر: المركز الأفريقي لسياسات المناخ، موجز السياسات، تغير المناخ والصحة في أفريقيا: القضايا والخيارات (2013)

1. الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، التقرير التجميعي لتغير المناخ 2023: ملخص لواضعي السياسات (2023).
2. الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تقرير التقييم السادس، ملخص لواضعي السياسات، ب.1 (2022).
3. المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، حالة المناخ في أفريقيا 2022.
4. الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تقرير التقييم السادس، الفصل. 9 (2022).
5. د. مارينا رومانيلو وآخرون، تقرير العد التنازلي لمجلة لانسيت بشأن الصحة وتغير المناخ لعام 2022: الصحة تحت رحمة الوقود الأحفوري (أكتوبر 2022).
6. المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، أفريقيا تعاني بشكل غير متناسب من تغير المناخ (سبتمبر 2023).
7. المركز الأفريقي لسياسات المناخ، تغير المناخ في أفريقيا: قضايا وخيارات (2013).
8. تصريحات فخامة الرئيس الدكتور ويليام روتو، رئيس جمهورية كينيا، في افتتاح المؤتمر الوزاري لقمة المناخ الأفريقية (سبتمبر 2023).
9. منظمة الصحة العالمية، تغير المناخ (أكتوبر 2023)،

تهديدات تغير المناخ تهدد التقدم الذي تم إحرازه في مكافحة الملاريا، وهي السبب الرئيسي لفقدان الإنتاجية والمرض والوفاة في أفريقيا - وهي القارة التي تتحمل بالفعل 96٪ من عبء الملاريا العالمي

فخامة الرئيس أومارو سيسوكو إمبالو، رئيس جمهورية غينيا بيساو ورئيس اتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا

يؤدي المناخ الأكثر دفئًا ورطوبة إلى زيادة عدد الأشخاص المعرضين للخطر وعدد حالات العدوى المتكررة عن طريق تسريع تطور طفيل الملاريا والبعوض؛ وزيادة بقائهم على قيد الحياة؛ وتوسيع نطاق مواقع التكاثر. ويشمل ذلك المناطق التي كانت في السابق تعاني من عبء الملاريا منخفضًا أو معدومة. وبالفعل، زاد عدد الأشهر المناسبة لانتقال الملاريا في المرتفعات الأفريقية بنسبة 14%.[11] وبحلول ثلاثينيات القرن الحادي والعشرين، سيكون ما يقدر بنحو 147-171 مليون شخص إضافي معرضين لخطر الإصابة بالملاريا في أفريقيا.[12] كما ستؤدي العواصف الشديدة والكوارث المناخية الأخرى التي تؤدي إلى النزوح إلى ترك السكان دون حماية بالناموسيات المعالجة بالمبيدات الحشرية والرش الموضعي للأماكن المغلقة، دون إمكانية الوصول إلى التشخيص والعلاج المبكر. إن قدرة البلدان على الاستجابة للكوارث المناخية محدودة بسبب الافتقار إلى الموارد الإضافية (أي الموارد البشرية والبنية التحتية والخدمات اللوجستية والمالية) والمهلة الطويلة لشراء سلع مكافحة الملاريا. وستكون النساء والأطفال الضعفاء، الذين يمثلون 80% من الوفيات[10] الناجمة عن الملاريا على مستوى العالم، وجه هذه الكارثة التي تلوح في الأفق.

*إن الكوارث التي يغذيها المناخ تحدث بالفعل. كان إعصار فريدي، الذي أثر على جنوب أفريقيا في عام 2023، هو أطول إعصار في التاريخ المسجل. لقد أدى إلى تعطيل الخدمات الصحية (تضررت أو دمرت 233 منشأة صحية)، ومكافحة ناقلات الأمراض، والمراقبة. كان إعصار فريدي هو الأحدث من بين العديد من الأعاصير التي أثرت على المنطقة.*

## وضع الملاريا كمستكشف للطريق

تقدم الملاريا "العدسة القائمة على الفرص" التي دعت إليها قمة المناخ الأفريقية لعام 2023. ودعا فخامة الرئيس وليام روتو أفريقيا إلى أن تكون "قارة توفر العمود الفقري الاقتصادي لعالم خال من الكربون. قارة تزدهر وتشكل مستقبلًا مقاومًا للمناخ للجميع."[13] تعتبر الملاريا مرشحًا مثاليًا للمساهمة في الركيزة 1 (معرفة مخاطر الكوارث وإدارتها) والركيزة 4 (قدرات التأهب والاستجابة) من "الإنذار المبكر للجميع - تم إطلاق خطة العمل الأفريقية "خلال القمة.[14] وقد تم بالفعل إعطاء الأولوية للإجراءات التي يجب على مجتمع الملاريا اتخاذها للمساهمة في هذه الركائز في الأهداف والمبادئ الاستراتيجية للإطار التحفيزي للاتحاد الأفريقي للقضاء على الإيدز والسل والقضاء على الملاريا في أفريقيا بحلول 2030.

ويؤكد كل من الإطار التحفيزي وخطة تصنيع المستحضرات الصيدلانية لأفريقيا على أهمية التصنيع المحلي، وهو ما يشكل أولوية بالنسبة للجنة التنسيق بين القطاعين العام والخاص. ويحرز مجتمع مكافحة الملاريا تقدما هائلا مع تعزيز التركيز على نقل التكنولوجيا وتصنيع السلع الأساسية لمكافحة الملاريا في أفريقيا (الجيل القادم من الناموسيات والأدوية واللقاحات). وهناك فرصة هنا أيضًا لمجتمع الملاريا ليكون قدوة من خلال ضمان أن تكون هذه الثورة مدفوعة بالطاقة النظيفة. ويجب على القطاع الصحي أن يسعى نحو الصفر من الانبعاثات الكربونية في الصناعات التحويلية والمرافق والمؤسسات الصحية (العامة والخاصة)، وسلاسل توريد السلع الأساسية (بما في ذلك السلسلة الباردة).

*"إن التحول الأخضر لكل من الإنتاج والاستهلاك ليس اختيارياً، بل هو ضرورة حتمية." – فخامة الرئيس. ويليام روتو*

## نهج شامل لجميع القطاعات

ومن المتوقع حدوث خسائر كارثية مرتبطة بتغير المناخ ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة الآن. ويتعين على زعماء أفريقيا أن يقودوا جهداً متكاملاً للحد من انبعاثات الكربون في بلداننا ومكافحة التأثيرات التي يخلفها تغير المناخ على الصحة والرفاهية. ويدعو إعلان نيروبي للقادة الأفارقة بشأن تغير المناخ إلى "اتخاذ إجراءات مبكرة لحماية الأرواح وسبل العيش والأصول وإرشاد عملية صنع القرار على المدى الطويل فيما يتعلق بمخاطر تغير المناخ. ونحن نؤكد على أهمية تبني المعرفة الأصلية وعلم المواطن في كل من استراتيجيات التكيف وأنظمة الإنذار المبكر.[15] ويدعو الإعلان كذلك إلى

| الركائز | فرص الملاريا |
|---|---|
| 1<br>المعرفة وإدارة مخاطر الكوارث | يمكن للمراقبة الفعالة للملاريا المتكاملة مع نماذج المناخ والطقس والرصد والتحليلات أن تساعد في التنبؤ بزيادة انتقال الملاريا، بما في ذلك توقع تفشي المرض والكوارث، ودعم التصميم دون الوطني المستهدف والتخزين المسبق للسلع. وتمثل مراقبة الملاريا أيضًا فرصة لتطوير نهج مراقبة "الصحة الواحدة" نظرًا للتحديات الفريدة للتنوع البيولوجي. |
| 4<br>قدرات الاستعداد والاستجابة | ويجري تنفيذ القيادة القوية والرصد والمساءلة والمشاركة مع القطاعات الأخرى والتحالف القوي مع المجتمعات المحلية (التي تساهم في بناء قدرات التأهب والاستجابة) من خلال الحملات الوطنية "القضاء على الملاريا يبدأ بي"، ومجالس القضاء على الملاريا، والحوارات على مستوى المجتمع المحلي ومنظمات المجتمع المدني. بطاقات الأداء، وفيلق شباب الملاريا. |

10. منظمة الصحة العالمية، تقرير الملاريا في العالم 2022. تمثل أفريقيا 96% من حالات الملاريا على مستوى العالم و98% من الوفيات الناجمة عن الملاريا على مستوى العالم.
11. د. مارينا رومانيلو وآخرون، تقرير العد التنازلي لمجلة لانسيت بشأن الصحة وتغير المناخ لعام 2022: الصحة تحت رحمة الوقود الأحفوري (أكتوبر 2022)
12. سادي ج. رايان وآخرون، تحويل مخاطر انتقال الملاريا في أفريقيا مع تغير المناخ: إطار للتخطيط والتدخل، ملاريا ج. (مايو/أيار 2020).
13. تصريحات فخامة الرئيس الدكتور ويليام روتو، رئيس جمهورية كينيا، في افتتاح المؤتمر الوزاري لقمة المناخ الأفريقية (سبتمبر 2023).
14. المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، إطلاق خطة عمل الإنذارات المبكرة للجميع من أجل أفريقيا (سبتمبر 2023)،
15. الاتحاد الأفريقي، إعلان نيروبي للقادة الأفارقة بشأن تغير المناخ والدعوة إلى العمل (سبتمبر 2023)،

*"وفي ظل التحديات العالمية الجديدة، أصبحت الحاجة إلى زيادة طموحاتنا في التخفيف من آثار الغازات الدفيئة، وفي تعزيز الركيزتين الأخريين، وهما التمويل والتكيف، أكثر إلحاحا."*

**فخامة الرئيس. أومارو سيسوكو إمبالو**
**رئيس جمهورية غينيا بيساو**
**رئيس اتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا (ALMA)**

عمل عالمي جماعي لتعبئة رأس المال اللازم لكل من التنمية والعمل المناخي. وهذا يعكس بيان قمة باريس من أجل ميثاق تمويل عالمي جديد بأنه لا ينبغي لأي بلد أن يختار بين تطلعات التنمية والعمل المناخي.

إن استخدام الملاريا كأداة رائدة في استجابتنا أمر منطقي. ومع تزايد انتقال الملاريا ومواجهة أعداد إضافية من السكان لخطر المرض، وينمو التأثير على كل قطاع وتتضاعف تكاليف التقاعس عن العمل ونقص التعاون.

ومع ذلك، فإن الموارد المتاحة غير كافية للتنفيذ الكامل للخطط الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الملاريا ونشر مجموعة الأدوات الكاملة للتدخلات لمكافحة المرض. هناك حاجة إلى ما لا يقل عن 1.5 مليار دولار أمريكي لتمويل إضافي على مدى السنوات الثلاث المقبلة فقط للحفاظ على المستويات الحالية (وغير الكافية) لتدخلات الملاريا.[16] وتجنب العبء المتزايد الناجم عن تغير المناخ والتعامل معه، يعني أن الإنفاق على الملاريا يحتاج إلى زيادة بنسبة ما لا يقل عن 6.3 مليار دولار أمريكي سنويًا بحلول عام 2025 و7.3 مليار دولار أمريكي سنويًا بحلول عام 2030. [17] ولا تأخذ متطلبات الموارد هذه في الاعتبار الحاجة إلى تعيين عاملين صحيين إضافيين، وزيادة القدرات الإدارية، وتحسين نظم المعلومات الصحية، وضمان إتاحة التدخلات للسكان الأكثر ضعفاً الذين نزحوا بسبب الكوارث المناخية.

لقد طُلب منا أن نتصور مساراً لمختلف الهياكل المالية القادرة على تحقيق أهداف أفريقيا. وتوفر الملاريا طريقا صالحا لاتباع نهج متكامل تماما حيث يساهم كل قطاع في تسريع التقدم. ويتعين علينا أن نعمل على حشد تمويل محلي إضافي للصحة والمناخ ودعم آليات التمويل المتعددة القطاعات مثل صناديق القضاء على الملاريا. ويجب علينا أن نعمل مع الجهات المانحة الثنائية، والصناديق والمؤسسات،[18] وبنوك التنمية[19] لمواءمة وتنسيق دعمها لأولويات الصحة والمناخ القطرية. ويمكن أيضًا استخدام آليات التمويل الحالية، مثل المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي، لتمويل تكييف برامج مكافحة الملاريا والتنفيذ الكامل لمجموعة أدوات مكافحة الملاريا، بما في ذلك سلع الجيل التالي واللقاحات.

16. تحليل طلبات المنح القطرية للصندوق العالمي.
17. منظمة الصحة العالمية، الاستراتيجية التقنية العالمية لمكافحة الملاريا 2016-2030 (تحديث 2021).
18. على سبيل المثال، الصندوق العالمي، صندوق المناخ الأخضر.
19. على سبيل المثال، البنك الدولي، بنك التنمية الأفريقي، البنك الإسلامي للتنمية.